Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بصورة كاملة ، وليس مجرد ناقد « صانع » يريد ان يميز نوع الاسلوب او نوع الفن عموماً .

وهذا الموقف من الشخصية الادبية : اعني احياءها وبعثها من الناحية المادية قبل الحديث عنها من الناحية الفنية ليس ظاهرة عارضة في موقف «زفايج» الأدبي بل هو ظاهرة اساسية اصيلة نجدها في دراساته عن «بلزاك» و «تولستوي» و «دستويفسكي» .

ففي دراساته عن «دستويفسكي» على سبيل المثال يقدم فصلا كاملا عنوانه «الوجه» يقول فيه :

« يذكرنا وجه دستويفسكي بوجه فلاح : خدان غائران ، لونها كلون التراب ، كثير التجاعيد ، قذران تقريباً ، حفرت فيهما الآلام خطوطاً عميقة . بشرته جافة حرمتها من الدم عشرون سنة من المرض .. ومن الجانبين قطعتان من الحجارة داميتان .. وجنتان صقليتان تحيطان بفم قاس وذقن ناتئة مغطاة بلحية كثة شعثاء » .

« التراب والصخر والغابة ومنظر طبيعي مؤلم بدائي ... هكذا يظهر لنا وجه دستويفسكي ... كل شيء مظلم محطم ، قبيح في وجه هذا الفلاح ، بل قل في وجه هذا المتسول : انه مستوى كامد ، حائل اللون ، قطعة من السهوب الروسية ملقاة على الصخور ، وعيناه الغائرتان لا تستطيعان ان تضيئا هذا الوجه السريع التفتت : لأن نورهما لا يشع الى الخارج كي يضيئنا ويغشي ابصارنا ، انهما غائرتان بلهب الدم نظراتهما اللاذعة . وعندما ينطبقان يسدل الموت جناحيه على هذا الوجه فينبع التوتر العصبي الذي يترك تقاطيعه غامضة الخطوط سبات عميق » .

بهذه المهارة والدقة والدأب يرسم لنا (ستيفان زفايج) وجه (دستويفسكي) وهذه الصورة التي رسمها (زفايج) لا يمكن ان تتوفر الا لنحات شديد البراعة